العرب
الثلاثاء 2021/08/10
السنة 44 العدد 12144

مبررون ومنتقدون لأداء الرئيس الموريتاني بعد عامين في الحكم

أزمة كورونا تخفف من حدة الانتقادات الموجهة لولد الغزواني

يستفز تثمين سياسيين لإنجازات الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني وتبرير عجزه عن التغيير بالانشغال في محاربة كورونا، المعارضة التي ترى أن سنتين من حكمه مرتا دون تحقيق شيء يذكر.

نواكشوط - كشفت تقارير ومقالات لسياسيين وأحزاب ومحللين انقسام الموريتانيين حول تقييم أداء الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني خلال عامين من حكمه للبلاد.

وانتخب الغزواني، وهو جنرال سابق، رئيسا لموريتانيا في يوليو 2019، وتسلم مهامه رسميا في الثالث من أغسطس من العام نفسه لعهدة رئاسية مدتها خمس سنوات. وبينما يرى موريتانيون أن الرئيس أنجز الكثير خلال عامين من حكمه، يرى آخرون أنه أخفق في تحقيق ما تعهد به خلال الحملة الانتخابية في ظلّ أزمة صحية متفاقمة.

تقييمات متضاربة

انشغل عدد من الوزراء في الحكومة كما هو الحال بالنسبة إلى الشعب والطبقة السياسية بتقييم أداء الغزواني، حيث تحدث وزير الدفاع حننا ولد سيدي في مقال نشر بعدد من الصحف المحلية عن السياسة الأمنية التي يتبعها الغزواني، معتبرا أن المقاربة الموريتانية لمكافحة الإرهاب أخذت عدة أبعاد عسكرية وأمنية وتنموية، ومثمنا تزويد الجيش بقواعد متقدمة، وآليات جوية قادرة على دعم القوات البرية خلال العمليات ضد المجموعات الإرهابية.

كما نشر وزير الداخلية محمد سالم ولد مرزوك مقالا تحدث فيه عن توفير الأمن للمواطن الموريتاني، مشيرا إلى أن الوزارة الخاضعة لإشرافه قامت بوضع خطة تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها ضمان التنسيق المنسجم والتوجه نحو تجميع فعال للموارد، وتصميم نظام لجمع البيانات ومعالجتها وتحليلها كأداة لصنع القرار والتقييم باستمرار، والتركيز على المعلومات الاستخباراتية، وتعزيز عدد قوات الأمن من خلال الاكتتاب.

وأشار إلى أن جميع الجرائم المسجلة في جميع أنحاء التراب الوطني انخفضت من 11 ألفا و149 حالة في عام 2017 إلى 3 آلاف و748 حالة في عام 2020، أي بانخفاض قدره 66.4 في المئة.

من جهته قال وزير الاقتصاد وترقية الصناعات الإنتاجية ممادو عثمان كا في مقال نشرته صحف محلية إن "تنصيب الغزواني رئيسا قبل عامين كان صفحة جديدة للاقتصاد الوطني، فتم تحديد مسار الاقتصاد المنتج والمتنوع وتطوير البنية التحتية لدعم النمو وتعزيز المدن المنتجة".

ولفت عثمان كا إلى أنه ورغم ظروف جائحة كورونا فإن معدل نمو الاقتصاد الوطني لعام 2020 كان – 1.76 في المئة.

وتحدث الوزير عن تنشيط القطاعات التي تتمتع بإمكانيات قوية للتشغيل والنمو، مع دمج أفضل للسلاسل القيمية في الزراعة والأنشطة الرعوية وصيد الأسماك.

وأشار إلى مواصلة عصرنة البنية التحتية العمومية وتعزيز دور القطاع الخاص من خلال تحسين مناخ الأعمال وتطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتحسين نفاذ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وفي المجال السياسي والإعلامي تحدث الناطق باسم الحكومة المختار ولد داهي في مقال له عن انتهاج الغزواني لسياسة التشاور مع الأحزاب والتهدئة مع مختلف ألوان الطيف السياسي.

وأضاف أن كل التعهدات الواردة بالبرنامج الرئاسي في ميدان الإعلام يمكنُ أن توصف بأنها سلكت "طريقا سريعا وآمنا" للوفاء بها.

لكنّ حزب الصواب المعارض شدّد على أن ما حصل خلال عامين من الانتظارات لم يصل إلى "الحد الأدنى من مطالب الإصلاح السياسي".

وأضاف الحزب في بيان "مهما عددنا من أرقام الإنجازات الفعلية أو الافتراضية، دون أن تحكمنا النزاهة في توصيف الواقع، سيزداد مع كل موسم قادم الخطر بأن تنزلق منا فرص متاحة اليوم وقد لا تكون متاحة غدا".

وأردف "نواصل تشجيع أنفسنا على أن نظل عباقرة في صناعة الوهم والاستسلام له".

ودعا الحزب العقلاء الذين يشعرون بالمسؤولية والذين يفكرون بالمستقبل إلى ضرورة الوقوف ضد التزييف والمخادعة والفجيعة، بناء على إدراك حاسم بخطر تكرار التجارب السيئة التي يكافح كثيرون كي لا يبارح الموريتانيون قاعها الآسن ومسرحها القاتل.

وعلى عكس السياسيين الذين رأوا أن الغزواني حقق أو هو في طور تحقيق أغلب وعوده الانتخابية على المستوى الأمني والإعلامي والاقتصادي، انقسم العديد من النشطاء والإعلاميين بشأن تقييمهم لأداء الرئيس، إذ اعتبر بعضهم أنه من الصعب تقييم أدائه بسبب الظرفية الخاصة التي نتجت عن جائحة كورونا والتي خلطت الأوراق وأربكت الحسابات.

وتعيش موريتانيا موجة خطيرة ومخيفة من جائحة كوفيد – 19 بسبب الإصابات بمتحور "دلتا" الذي يجتاح جميع المدن الموريتانية منذ أكثر من أسبوعين.

وكتب المدون والناشط الجمعوي إسحاق الفاروق عبر صفحته على فيسبوك "كل ما أنجز دون تطلع الكثير من المواطنين، وقد يكون ذلك بسبب الآمال التي عقدوها عليه وجائحة كورونا".

في المقابل يقول الباحث إسماعيل ولد الشيخ سيديا إن أهم ما قام به الرئيس الغزواني هو تهدئة الساحة السياسية، والتخفيف من الاحتقان السياسي.

وتابع سيديا في تدوينة عبر فيسبوك "ومن أهم إنجازاته كذلك أنه أعاد للحكومة وللإدارة نوعا من الحيوية، فترك للوزراء صلاحياتهم، وترك المؤسسات الرقابية تعمل عملها".

ورأى المدون والشاعر أحمد بن أبي المعالي أن عامين من حكم الغزواني فيهما ما له وما عليه، وما زال المواطنون يأملون أكثر مما رأوا، وهناك تفاهم وإعطاء فرصة للمعارضة بأن تُسمِع النظام رأيها.

واستدرك في تدوينة له على فيسبوك "هناك من يقول إنه ما زال ينتظر نتائج أفضل، والناحية السلبية أشدها تدوير المفسدين، وهناك بعض الأسماء عليها علامات استفهام، ومحاربة الفساد لا بد أن تكون بطرق مختلفة عن الطرق الموجودة الآن".

أما الصحافي والشاعر محمدو السالم بن جدو فلفت إلى أن "الحكم على الشيء فرع عن تصوره، لم أر ميزة ذات شأن أذكرها لا سلبا ولا إيجابا".

وتابع "عشنا فترة تحت حصار وباء كورونا عموما، وشغل الرأي العام بأمور منها محاكمة الرئيس المنصرف (محمد ولد عبدالعزيز) وأمور أخرى (...) لم أر شيئا متميزا أتحدث عنه".

ملفات مفتوحة

اعتبر النائب البرلماني المعارض محمد الأمين سيدي مولود أنّ الإنجازات التي ثمّنها وزراء وسياسيون داعمون للرئيس الغزواني "لم تخرج عن نطاق الإنشائيات الجامدة التي يمكن نشرها كل فترة ومع كل رئيس".

وقال إن الرئيس الموريتاني لم يقدم للمعارضة والمعارضين مقابل الهدنة والانسجام غير اللقاءات البروتوكولية.

وكانت المعارضة لوحت سابقا بتنظيم تظاهرات سلمية لدفع النظام نحو إجراء عدد من الإصلاحات، ففي تصريحات سابقة لوّح السالك ولد سيدي محمود نائب رئيس الحزب الإسلامي "التجمع الوطني للإصلاح والتنمية" في موريتانيا، بأن المعارضة قررت "الضغط على النظام" عبر "أنشطة سلمية علنية" لدفعه إلى إجراء إصلاحات بعد أن منحت الرئيس الغزواني "من الفرص ما يكفي"، لكن الحصيلة بعد سنتين من حكمه كانت سيئة.

وطرح سيدي مولود في مقال نشره بصحف محلية جملة من الأسئلة قال إنها ما تزال تنتظر الإجابة. ففي مجال التعليم تساءل النائب المعارض "هل ازدادت ثقة المواطن في التعليم الرسمي؟ وهل يستطيع أي من الوزراء أو كبار المسؤولين أو الجنرالات أن يُدرّس أبناءه في المدارس الرسمية؟".

ولا يزال التعليم في موريتانيا بمختلف مستوياته ورغم جهود الحكومات المتعاقبة لتحسين المنظومة التعليمية في البلاد، يعاني من مشكلات مختلفة، وتشهد موريتانيا من حين لآخر احتجاجات تطالب بتحسين التعليم والارتقاء به، والخروج به من دائرة المؤشرات السيئة ضمن تقييمات جودة التعليم عربيا ودوليا.

> المعارضة قررت الضغط على النظام عبر أنشطة سلمية علنية لدفعه إلى إجراء إصلاحات

لا تغييرات كبرى في عهد الغزواني

إسحاق الفاروق

كل ما أنجز في حكم الغزواني دون تطلع الكثير من المواطنين

إسماعيل ولد الشيخ سيديا

أهم ما قام به الرئيس الغزواني هو تهدئة الساحة السياسية

كما يشكل ارتفاع نسبة البطالة في موريتانيا إلى مستويات قياسية أحد التحديات الأكثر صعوبة التي تواجهها السلطات، حيث تشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى أن نسبة البطالة في موريتانيا بلغت 30 في المئة في العام 2020، وهي واحدة من أعلى النسب على المستوى العالمي.

وفي هذا الإطار تساءل سيدي مولود "هل هنالك سياسة حقيقية لكبح جماح الارتفاع الصاروخي للأسعار؟ هل توقفت المخالفات القانونية في التعيينات في أهم القطاعات وفي المسابقات؟ هل هناك سياسة شفافة في التشغيل أم أن المتاح منه على قلته يدار بزبونية بين النافذين؟".

طالبان ماضية في توسيع نفوذها في أفغانستان بلا هوادة

كابول - اتجهت حركة طالبان نحو زيادة تصعيد أعمالها القتالية للسيطرة على المعابر الحدودية ومراكز الولايات خاصة الحدودية في ما يبدو أنها استراتيجية جديدة تستبق أي عملية مفاوضات أو تسوية.

وبلغ إجمالي المعابر الحدودية التي سيطرت عليها طالبان 7 وهي تمثل نحو ثلثي معابر البلاد، حيث تمتلك أفغانستان أكثر من 10 معابر حدودية مع كل من باكستان وإيران وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان.

ففي الثاني والعشرين من يونيو الماضي سيطرت طالبان على معبر شيرهان الحدودي مع طاجيكستان بولاية قندوز شمالي البلاد، ثم سيطرت في الثامن من يوليو الماضي على المعبر الحدودي إسلام قلعة بولاية هرات والذي يعد أحد أكبر بوابات التجارة بين أفغانستان وإيران، حيث يدر عائدات شهرية تقدر بنحو 20 مليون دولار للحكومة الأفغانية.

وفي اليوم ذاته وقع معبر أبونصر فراهي أحد أهم المعابر الحدودية مع إيران بولاية فرح تحت سيطرة الحركة أيضا. وبعد ذلك بيوم واحد سيطرت طالبان على معبر تورغوندي الحدودي أحد البوابات التجارية إلى تركمانستان، ويقع في ولاية هرات غربي البلاد.

ومنتصف الشهر الماضي سيطرت الحركة على معبر سين بولداك الحدودي مع باكستان في قندهار جنوبي البلاد.

وبسيطرة طالبان على المعابر الخمسة سالفة الذكر ارتفع عدد المعابر الحدودية التي تحت يد الحركة في شمال وجنوب وغرب وشرقي أفغانستان إلى 7 معابر، إذ تسيطر أيضا على معبر داندي باتان الحدودي مع باكستان، ومعبر آي خانوم الحدودي مع طاجكستان.

وبالإضافة إلى المعابر تمكنت الحركة أيضا من السيطرة على عواصم إقليمية حدودية خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، بينما يؤكد الجيش الأفغاني أنه حقق نجاحات في الجنوب.

ويبدو أن الحركة لا تفكر في إبطاء الوتيرة المحمومة لتقدمها في الشمال. فقد أعلن المتمردون الإثنين أنهم هاجموا مزار الشريف كبرى مدن شمال أفغانستان وعاصمة ولاية بلخ، لكن السكان والمسؤولين قالوا إنهم لم يصلوا إليها بعد.

ومزار الشريف مدينة تاريخية ومفترق طرق تجارية. وهي من الدعائم التي استندت عليها الحكومة للسيطرة على شمال البلاد. وسيشكل سقوطها ضربة قاسية جدا للسلطات.

وتحقق السيطرة على المعابر للحركة المتمردة أهدافا عديدة من بينها وضع اليد على الموارد المالية الجمركية بالإضافة إلى إمكانية فرض حصار على الحكومة الأفغانية وأقاليمها حيث من شأن منع عملية التوريد عبر الحدود البرية أن يضعف الحكومة في بلد لا يملك حدودا بحرية.

المعابر تثري خزائن طالبان

وقد تمثّل سيطرة طالبان على المعابر الحدودية فرصة لضمان تغيير دول الجوار لمواقفها من الحركة ومن الصراع في أفغانستان، مستغلة مخاوف هذه الدول من تداعيات الحرب على أمنها الداخلي.

وإلى جانب المعابر الحدودية استطاعت الحركة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة السيطرة على ست من عواصم الولايات الأفغانية البالغ عددها 34 بعد أن استولت الاثنين على مدينة إيبك في شمال البلاد.

وسيطرت الحركة المتمردة السبت على شبرغان معقل زعيم الحرب عبدالرشيد دوستم على بعد حوالى 50 كيلومترا شمال ساري بول، والجمعة سيطرت على زارانج عاصمة ولاية نيمروز البعيدة في جنوب غرب البلاد على الحدود مع إيران.

وزارانج أول عاصمة إقليمية تسيطر عليها الحركة منذ إعلان إدارة الرئيس جو بايدن أنها ستسحب القوات الأميركية بالكامل من البلاد.

كما تسيطر طالبان على مدينة شربرغان عاصمة جوزجان الحدودية مع تركمانستان، ومدينتي ساري بول وقندوز عاصمتي الولايتين اللتين تحملان الاسم نفسه الواقعتين شمالي البلاد.

وشكّلت السيطرة على ولاية قندوز، مفترق الطرق الاستراتيجي في شمال أفغانستان بين كابول وطاجيكستان، أكبر نجاح عسكري لطالبان منذ بدء الهجوم الذي شنته في مايو مع بدء انسحاب القوات الدولية الذي يُتوقع أن ينتهي بحلول نهاية أغسطس.

وأعلن نائب حاكم سمنغان أن مقاتلي طالبان سيطروا الإثنين على أيبك عاصمة الولاية الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب غرب قندوز.

وتتعرض قندهار (جنوب) وهرات (غرب)، ثاني وثالث مدن البلاد، لهجمات المتمردين منذ أيام عدة على غرار ما يحصل في لشكركاه (جنوب) عاصمة ولاية هلمند أحد معاقل المتمردين.

> عجز السلطات في كابول عن السيطرة على شمال البلاد سيكون أمرا حاسما لفرص الحكومة الأفغانية في البقاء

وفاجأت سرعة تقدم طالبان المراقبين وكذلك قوات الأمن الأفغانية على الرغم من المساعدة التي تلقتها من القوات الجوية الأميركية.

وقد يكون عجز السلطات في كابول عن السيطرة على شمال البلاد أمرا حاسما لفرص الحكومة الأفغانية في البقاء، إذ لطالما اعتُبر شمال أفغانستان معقلًا للمعارضة في وجه طالبان، فهناك واجه عناصر الحركة أقوى مقاومة عندما وصلوا إلى السلطة في التسعينات.

وتعاني أفغانستان حربا منذ عام 2001 حين أطاح تحالف عسكري دولي تقوده واشنطن بحكم طالبان لارتباطها آنذاك بتنظيم القاعدة الذي تبنى هجمات الحادي عشر من سبتمبر من العام نفسه في الولايات المتحدة.

ومنذ مايو الماضي تصاعد مستوى العنف في أفغانستان مع اتساع رقعة نفوذ طالبان تزامنا مع بدء المرحلة الأخيرة من انسحاب القوات الأميركية المقرر اكتماله بحلول الحادي والثلاثين من أغسطس الجاري.

وأظهرت بيانات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة أن عدد النازحين داخليا بلغ منذ بدء مايو الماضي ما لا يقل عن 244 ألف شخص عندما شن مسلحو حركة طالبان عدة هجمات ضد الحكومة، بزيادة بواقع 321 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ورجح التقرير أن يرتفع عدد النازحين داخليا بوتيرة متسارعة مع استمرار تقدم حركة طالبان.

وتزامنا مع التطورات المتسارعة على الأرض لصالح الحركة المتمردة، من المقرر أن تستضيف العاصمة القطرية الدوحة في الحادي عشر من أغسطس الجاري اجتماعا لـ"الترويكا" الموسّعة (روسيا والصين والولايات المتحدة وباكستان) بشأن أفغانستان، فيما يستبعد مسؤولون روس الحديث عن تقدم حقيقي في عملية السلام في إطار المحادثات بين أطراف الصراع في أفغانستان قبل الخريف المقبل.